

الاجنة الشاذة

مولودان شاذان او « مسخان »

يلقى الطبيب عناية شديدة في التوليد وخير اجر له ان يتخذ الام من آلامها وان يرى طفلاً جميلاً قوياً تام النمو تفرُّ به اعين والديه وهو ما يتبع له لحسن الحظ في غالب الاحيان . وقد يُقدَّر للطبيب المولدان برى في عام واحد ما لم تتح له مشاهدته في أعوام طويلة . وهذا ما رأيتُه بنفسى سنة ١٩٢٢ بين المواليد الذين اسقطهم فقد شاهدت مسخين في عائلتين لاصلة قرابة بينهما مطلقاً

المسخ الاول جنين شاذ لا بطن له

دُعيت لولادة في شارع الخليج المصري بالقاهرة وكان الجنين متمماً لثمة اشهر كالعتاد وولده حياً الا انه معدوم البطن وامعاؤه متصلة بالشيعة متحدة بجزء منها واغشية البطن مفتوحة كما لو فتحتها الجراح بعملية كبرى وقد بسطت على الجنين وبرزت الامعاء من فتحتها . وكان المولود قوياً يحسن الرضاع ويقوى على البكاء . فنصحت على الفور لذويه بان يسمحوا لي بادخاله احدى المستشفيات حيث يجب محاولة ادخال الامعاء الخارجة واقفال البريتون والاشغية المكوتة للبطن بعملية جراحية . ولكن بعض التعاليد المتقوية حالت دون اميقتي وعلمت بعد وقت قصيران الطفل المسكين ترك وشأنه وأهمل امره حتى مات . وما أهمل امره الا للتشاؤم منه وهو ما حتى ذنباً ولا ان امرأ اذا

المسخ الثاني جنين لا قبة رأس له

دُعيت في يونيو المنصرم لولادة في القلعة عصر وقد تسمرت جدا كما هي القاعدة في ولادة المذوخ للفتاوت بين نسبة اعضائهم وقد شخصت الولادة بالمقعد لان بعض الرصفاء لمس مخ الجنين فظنه الايتين لندرة هذا النوع من المذوخ وعلامة تميزه هي وضع اليد للبحث عن باقي توتوات الوجه كالانف والاذنين او الالم والعنق . وخرج الجنين ولم تُصب الوالدة بمرح ولا عقت ولادتها مضاعفات ولا حتى انفرط جهدي وعناية ذويها . وقد تمكنت من لمس الاذن ومعرفة رأس المكشوف فألقيته من غير قبوة عظمية وولدت الجنين وكان عريض الكتفين غليظ العنق ولكنه كان ميتاً وقد رسمته بالفوتوغراف باذن والديه وخبرت بشأنه حضرة مدير القصر العيني بالنيابة

ليحفظ في متحف مدرسة الطب لما في حمظه من الفائدة العلمية ولكن ارادة ذوي
الجنين حالت دون ذلك

بيان عام عن الموش والاجنة الشاذة

كان الاقدمون حتى القرن السابع عشر يعتبرون هذه المخلوقات العجيبة نذراً
بنفس الخالق . وقد شهد علماء ذلك القرن فظائع حجة اقرتها العامة ازاء هذه
الموش وقد حرقتوها بعد ولادتها احياناً ودفنوها احياء نثاراً منها . وفي اوائل
القرن الثامن عشر عرف العلماء ان تكون الموش هو نتيجة خلل في نمو
البويضات لآفة تعترضها فيتحول نمو الجنين الطبيعي او يتوقف هذا النمو في اجزاء
محدودة من الجنين اصابتها العلة ويستمر النمو في البعض الآخر . وقد توصل بعض
العلماء الى تكوين موش صناعية بواسطة التأثير المصطنع على بويضات الحيوانات في
بده نموها كان محوّلوايئة او يسرة جزءاً من البويضة الآخذة في النمو فينتج عن
هذا التحويل الجزئي موش برأسين او بجسمين متشعبين في قسم منهما . وقد ذكر
العلماء مشاهدات عديدة عن موش نتجت من نمو بويضة انثى بدون لقاح ذكر
من نوعها وذكروا ايضاً مشاهدات عديدة في بويضات اعترتها علة متنوعة بعد لقاحها
فاختل معها التناسب النوعي في حجم تفرعات هذه البويضات . وقد ثبت اليوم ان
الموش تنتج عن هذه العلة في البويضات بعد تلقيحها

وتقسم المواليد الشاذة الى قسمين البسيطة المفردة والمزدوجة

الاول — الموش او المواليد الشاذة البسيطة المفردة هي التي تولد مع نقص او
زيادة بسيطة لا تشوّه المولود ولا تعمق علة . منها ما هو طبيعي بجميع اعضاء جسمه
وفيها زيادة او نقص بسيط لا يترتب عليه خلل في تأدية وظائف الاعضاء الرئيسية
كزيادة او نقص في عدد الاصابع في اليدين والرجلين او احدهما او كالاضلاع او
الاسنان الاضافية . وقد شوهدت عشرات الاصابع والاسنان زيادة عن المعتاد وقد
تحصل هذه الزيادة في حلقات العمود الفقري

وهذه المواليد تعيش وتنمو ولا تموتها الاعضاء الاضافية عن تأدية الاعمال
وقد تسيطر الاعضاء التي يستغنى عنها لوفرة عددها دون ان تمس في قوة العمل
واما النقص في الاعضاء فيكون على الغالب في اعضاء التناسل والعظام الصغيرة
الثاني — الموش الحقيقية المفردة وهي الموش التي تولد وفيها نقص جوهري

في الاعضاء وقد تتمكن من الحياة اذا كان التشويه لم يفقدها احسدى الوظائف الرئيسية وهذه هي اهم انواعها

١ - قصر القامة دون المتوسط كأن تكون قامة الراشد البالغ اشد كقامة الولد وهذا هو « القزم »

٢ - كبر القامة فوق المعتاد مع عدم تناسب الاعضاء كان يبلغ الرأس حجماً كبيراً جداً والوجه يبقى صغيراً جداً او ان تكون الايديان كبيرتين والذراعان صغيرتين وهلم جرا . او كأن تتضخم نددوتا الذكر فتصيرا كالتدين الكبيرين مع محول في الجسم

٣ - تغيير في هيئة الاعضاء يقبحها وبعدها عن المعتاد

٤ - تلون الاعضاء بلون يختلف كان تسود قطع من الجلد وتأخذ الاخرى اللون النحاسي

٥ - تغير في موضع الاعضاء الرئيسية كأن يكون القلب على اليمين او كأن ينيب احد الاعضاء الرئيسية فيأتي المسخ بلا مثانة او بلا خصيتين او بلا مبيضين . وقد ينقص شريان او وريد او يشترك عضو مع آخر خلافاً للمعتاد او تقفل فتحة خاصة طبيعية كالخفون او كالتم . او كان تبقى الشفة مشرومة او يبقى العمود الفقري مفتوحاً فيظهر النخاع الشوكي منه

٦ - انواع الخناث

الثالث - المطاوخ الحقيقية التي أصيبت اجسامها بتشويه كبير ظاهر وهذه اهم انواعها وهي كلها مفردة ومنها ما هو عجيب وقبيح ومستغرب جداً

١ - المسوخ القطرية التي تمش على نفثه سواها وتنقصها الاعضاء الرئيسية للرضع كالمدة والامعاء وحالما تولد تمتنع عنها وسائط التغذية فيقضى عليها حيناً فتبديء حياة الجنين السليم الذي يرافقها وقد تكون هذه الاجنة ناقصة اليدين او الفخذين او الرأس ومنها ما يتدغم قسم منه بالآخر فيأتي بذراع مزدوجة ملتصحة بالاخري ولها واحياناً او ساق واحدة وقدمان . وقد تنيب منه اجزاء هامة كالبطن فتتدلق الامعاء الى الخارج (وهذا هو نوع المسخ الذي ولدته بشارع الخليج المصري واشرت اليه في صدر هذه المقالة) . وقد يتدلى القلب الى الخارج اثياب عظم الصدر والاضلاع ومنها ما تنقصه عظام الرأس او الجمجمة كلها (وهذا هو نوع المسخ الذي ولدته في القلعة بمصر واشرت اليه آنفاً)

ومن هذه المسوخ انواع تتحد فيها العينان او تدغمان في مقلة واحدة ومنها من له عين واحدة في وسط وجهه ولا انف له او لا فم له ومنها من له في وسط وجهه ابوة تكثر طوم الفيل وقد تختلف وتتويع هذه الاشكال الى ما نهاية له وفيها المدعش والخيف وما يشبه بعض انواع الحيوانات وهذا ما حمل الاقدمين على العقيدة التي ظهر فسادها اخيراً وهي ان الحامل تلد شبه ما ذعرت منه او شبه ما اعجبها شكله من الحيوانات

الرابع - المسوخ المزروجة المركبة او المندغمة ازواجاً ومنها مسوخ بزواج فيها اثنان فيندغم وسطهما ويبقى لها اربع ايدٍ واربع ارجل او يندغم البدنان فيكونان بدنأً واحداً له رأسان او رأس واحد باربع اعين وفم واحد وانف واحد ومنها ما يزوج ويندغم بمقعده فيكون احدها اعلى والاخر اسفل والوسط مندغم ومن هذه الفئة ما يتصل بالكفتين او بالصدر ويمكن فصله حيث يكون الاتصال بالجلد او بالمصل فقط ومنها ما يتصل بالظم او بالامعاء او بالرئتين او يكونان بقلب واحد او يشتركان في الرئتين والقلب معاً فلا يمكن فصلهما مطلقاً ومنها ما يتصل احدهما بالآخر بالرأس فيكون واحداً او مزدوجاً اندغم جزءه منه بالآخر

اسباب تكوين المسوخ او الخلق الشاذ

الاسباب عديدة منها الارث من الحدود الابدين او الارث من الاقربين . وقد شاهدت افراد عائلة كريمة شرقية وفي كل من ايديهم واقدامهم ست اصابع حتى انهم لا يذكرون لهم ولداً من احيال عديدة خالياً من اصبع زائدة في يديهم ورجليهم او احدهما واذا تزوج احداهم بامرأة غريبة عن العائلة ولدت له اولاداً فيهم هذا الشذوذ البسيط واذا تزوجت امرأة منهم رجلاً غريباً عن عائلتها فقد يزول من اولادها هذه الاصبع الزائدة او تظهر احياناً في بعض اولادها ولا تظهر في الاخرين . وهذا برهان على انتقال الشواذ الخلقية بالوراثة

ومن اهم الاسباب صفر سن الوالد او الوالدة او كليهما او كبر سنهما . ومن الاسباب الشديدة التأثير ادمان المسكرات والمخدرات وعلى الاخص التناسل في حالة سكر عميق وانفعال شديد واذا اندغم جنين ياخر في اول ايام تكوينه نما احدهما كثيراً وبقي الاخر في حيب من الجلد او في وعاء سطحي او باطني من الجسم التام النمو ولا يُعلم من امره شيء لا حتى تكشفه عملية جراحية فيصادف الجراح اسناناً او شعراً او قطعة من جسم الجنين المدفونة في جسم ابيه مصر الدكتور عبدالله خرفوش